الأجوبة الدامغة

* الأجوبة الدامغة في الردّ على العقائد الزائغة
تأليف :ثلّة من طلبة العلم
الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
جميع الحقوق محفوظة ©
عدد الصفحات: ٧١
قياس القطع: ١٤ ×٢٠

الجمهورية اليمنية تريم (حضرموت)
تلفاكس: ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥) ،ص.ب ٥٨٠٧٦
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.dar-alilm.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing.
جميع الحقوق محفوظة .لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال دون إذن خطّي سابق .

الأجوبة الدامغة

في الرد على

العقائد الزائغة

بحوث جمعها ورتبها

ثلة من طلبة العلم

باشراف دار العلم والدعوة بتريم حضرموت

دار العلم والدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، سيِّدنا محمّدٍ وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام أجمعين.

وبعد،

فهذا كتابٌ نافع، سهْلُ المتناوَلِ لكل مسلم، يكشف عن بعض شبهاتِ الشيعة الرافضة وعقائدهم المصادمةِ لكتاب الله وسنةِ رسوله ﷺ وما عليه المسلمون من صدر الإسلام، ويبين زورَ انتسابهم إلىٰ أهل البيت الطاهرين، ويردُّ عاديَتَهم عن صحابة رسول الله ﷺ الذين بهم وصل الدِّينُ إلىٰ أرجاء الدنيا.

ويأتي هذا الكتابُ في هذا الوقت الحرج الذي تمرُّ به الأمّة، حيث قويَتْ شوكةُ الشيعة الرافضة، وأرصدوا دعاتَهم لإضلال عامة المسلمين والحَيْد بهم عن طريق أهل الحق، فرأت (**دارُ العلم والدعوة**) أن تضربَ بسهمها في ردِّ الأذىٰ عن دينِ الله تعالىٰ،

ودحضِ شُبَه تلك الفرقة الغويّة، ونسأل الله أن يجعل في هذا الكتاب دواءً ناجعاً لبعض تلك الشُّبَه المهلكة لدِين المسلم، أجارنا الله منها.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الناشر

٧ ربيع أول ١٤٢٨هـ
الموافق ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، سيِّدِنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبِه أجمعين.

وبعد،

فهذه أسئلةٌ يكثر تداولُها بين الناس، معَ إجاباتٍ وافيةٍ عليها، تزيلُ الشبهة، وتثبِّت الحقَّ في القلوب، نسألُ اللهَ النفعَ بها، وأن يتوفّانا سبحانه علىٰ الملّةِ الإسلاميّة، والعقيدةِ الحقّةِ النقيّة، آمين.

س: ما معنىٰ التشيُّع ومن هم الشيعة؟

ج: التشيُّع معناه لغةً: النصرة والمتابعة، وأصلُه من المشايعة وهيَ المطاوعة والمتابعة، والشيعة هم: الذين ينتحلون حبَّ أهل البيت ويغلُون فيه بدرجةٍ خارجةٍ عن حدود الشرع، ويزعمون أنهم أتباع أكابر أهل البيت مثل الإمام علي والحسن والحسين وعلي

ابن الحسين وجعفر الصادق وغيرهم رضيَ اللهُ عنهم، ويتبرَّؤون في الوقت نفسه من أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ومعاوية ـ رضيَ اللهُ عنهم ـ وأنصارِهم، فيسبُّونهم ويلعنُوهم.

س: ما هو أصلُ الشيعة ومبدأُ نشأتهم؟

ج: لمّا وَقَعَ الخلافُ المشهورُ بين الإمام عليٍّ بن أبي طالب ومعاويةَ بنِ أبي سفيان انتهز المجوسُ واليهودُ هذه الفرصةَ لتفريق كلمة المسلمين، وإثارةِ الفتنةِ والعداوةِ بينَهم. فأظهر اليهوديُّ عبدُ الله بنُ سبأٍ حبَّه لعليٍّ بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه وأحَقِّيتَه بالخلافة، وغَلاَ في ذلك حتىٰ جَعَلَ عليّاً إلهاً، كما سبق لليهود أنْ غلُوا في عُزَيرٍ وقالوا: عزيرٌ ابنُ الله .وكما قالت النصارىٰ: المسيحُ ابنُ الله. وقد قال عبدُ الله بنُ سبأٍ لعليٍّ رضيَ اللهُ عنه: أنتَ أنتَ! يعني: أنت الإله، فنفاه عليٌّ إلىٰ المدائن. وابنُ سبأٍ هذا هو أوَّلُ من أظهرَ القولَ بالنصِّ بإمامة عليٍّ رضيَ اللهُ عنه. ومنه تَشَعَّبَتْ أصنافُ الغُلاةِ حتىٰ قالوا: إنّ عليّاً أحقُّ وأَولىٰ بالنبوة والرسالة من محمد ﷺ، وإنَّ الله تعالىٰ أرسلَ جبريلَ إليه ولكنّه أخطأ ونَزلَ بالوحيِّ علىٰ محمد ﷺ!

فهذا أصلُ ظهورِ الشيعةِ وبدايةُ تأسيسِها علىٰ يدِ اليهودي المذكورِ القائلِ بأنّ الخلافةَ بعدَ النبيِّ ﷺ كانت من حقِّ عليّ، فلكلِّ نبيٍّ وَصِيٌّ، وقد كان عليٌّ وَصِيَّ رسولِ الله ﷺ، لكنّ الصحابةَ

تآمروا بعد وفاة الرسول ﷺ وغصبوا عليّاً حقَّه في الخلافة، فعَيَّنُوا أبا بكرٍ خليفةً بدلاً من عليّ، ثم عمر ثم عثمان، وهكذا اشتركَ هؤلاءِ الخلفاءُ وباقي الصحابةِ في سرقةِ الخلافةِ من صاحبِها الحقيقيّ، وهو عليٌّ وأولادُه من بعده .

وخلاصة القول: أنّ عبدَ الله بنَ سبأٍ اليهودي هو الذي وضع أساسَ التَّشَيُّع وبذَرَ بذورَه. قال عالمُ الشيعةِ المعتمَدُ (الكِشِّي) في كتابه «رجال الشيعة»: ذكر بعض أهل العلم أنّ عبدَ الله بن سبأٍ كان يهودياً فأسلم ووالىٰ عليّاً رضيَ اللهُ عنه، وكان من غلوِّه وهو علىٰ يهوديته يقول في يوشع بن نون إنه وَصِيُّ موسىٰ عليه السلام، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في عليٍّ رضيَ اللهُ عنه مثلَ ذلك، وكان أولَ من اشتُهر بالقول بفرض إمامة عليٍّ وأظهرَ البراءةَ من أعدائه.

فعُلِمَ من ذلك أن بذرةَ التشيعِ سُقِيَتْ بماء اليهوديةِ والنصرانية.

قال الشيخ العلّامة يوسفُ بنُ إسماعيلَ النبهاني في كتابه «نجوم المهتدين في الرد علىٰ إخوان الشياطين»: إنّ الروافضَ طائفةٌ حدثت منذ خمسٍ وعشرينَ سنةً بعد وفاة النبي ﷺ، وهم طائفةٌ تجري مجرىٰ اليهود والنصارىٰ في الكذب والجَوْر والفسق وسائر أعمالهم، وكانوا من دسائس اليهود ببلاد العرب سابقاً، وقد ساقهم

رجلٌ كان أصلُه يهودياً اسمُه عبدُ الله بن سبأٍ زعيمُ روافض الكوفة، كان يرىٰ المسلمين متّفقي الآراء مع قلوبٍ واحدة، فأراد أن يفرِّقَ بينهم فِرَقاً حتىٰ تذهب قوةُ شوكتهم، فأظهر نفسَه بالإسلام فسار ينافق في الأرض يسعىٰ في إفساد المسلمين، فسار إلىٰ الكوفة والبصرة والعراق وفارس يدعو الناس إلىٰ مذهبه، فسماه مذهبَ الشيعة، وكان أولُ من أظهرَ التشيُّعَ لعداوة المسلمين، وأمر الناسَ بحبِّ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه وأهل بيته معَ بغض أبي بكرٍ وعمرَ وعثمان. انتهىٰ.

وقال غيره: وكانوا يدسِّسون الفُرسيين حتىٰ تشيَّعوا إلىٰ عليِّ بن أبي طالب كرَّمَ اللهُ وجهَه وأهلِ بيته، فيزعمون أنهم معصومون، ويبالغون في حبهم حتىٰ يرتقوا إلىٰ الكفر والزندقة بسببِّهم وتكفيرهم أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وأنصارهم، حتىٰ شاعت تلك الطائفة وانتشرت ببلاد العرب والعجم إلىٰ يومنا هذا.

س: ما سببُ تسميةِ الشيعة بالرافضة؟

ج: السببُ أنه لما خرج زيدُ بن علي زين العابدين ابن الحسين رضيَ اللهُ عنه علىٰ هشام بن عبد الملك فحاربه يوسُفُ بن عمرَ الثقفي أميرُ العراقيين من قِبَلِ هشام بن عبد الملك، فانهزمَ أصحابُ زيد عنه بعد أن خذله أكثرُهم، فإنه قد بايعه كثيرٌ من أهل

الكوفة وطلبوا منه أن يتبرّأَ من الشيخين أبي بكرٍ وعمرَ لينصروه، فقال: كلا! بل أتولاهما. فقالوا: إذاً نرفضك، فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة. فسُمُّوا بالرافضة من حينئذٍ. ذكر ذلك الشيخ العلّامة محمد بن علي الصبّان في كتابه «إسعاف الراغبين».

وقال الأصمعي: سُمُّوا بذلك لتركهم زيد بن علي.

س: هل في كلام عليٍّ رضيَ اللهُ عنه ما يشير إلىٰ فتنة الرافضة؟

ج: نعم، ومن ذلك قولُه كرَّمَ اللهُ وجهَه: هلكَ فيَّ رجلان: محبٌّ مُفرِط، ومبغِضٌ مُفرِّط.

وقال أيضاً: ليحبني قومٌ حتىٰ يدخلوا النار فيَّ، وليبغضني قومٌ حتىٰ يدخلوا النار في بغضي[١].

---

[١] أخرج الأثر الأول: أحمد في «المسند» (١: ١٦٠) و«فضائل الصحابة» (٢: ٥٦٥)، وولده عبد الله في «السنة» (٢: ٥٤٤)، وابن أبي شيبة (٦: ٣٧٤)، وأبو يعلىٰ (١: ٤٠٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢: ١٩٧). وأخرج الأثر الثاني: ابن أبي عاصم في «السنة» (٢: ١٩٥) بسندٍ صحيح.

وعن علقمةَ بن قيسٍ النخعي رضيَ اللهُ عنه أحدِ أئمة التابعين أنه قال: لقد غَلَتْ هذه الشيعة في عليٍّ رضيَ اللهُ عنه كما غلت النصارىٰ في عيسىٰ ابن مريم[١].

قلت: المُفْرِطون في حبِّ سيِّدنا علي كرَّمَ اللهُ وجهَه والغالون في ذلك هم الشيعة وأذنابهم، ومنهم مَن اشتدَّ في الغلوِّ حتىٰ زعم أنّ علياً هو الله! وأما المبغضُ له المفرِّطُ في حقه فهم النواصبُ والخوارج، كانوا يسبّونه كرَّمَ اللهُ وجهَه ويلعنونه. وكلا الفريقين علىٰ ضلال.

س: كم فِرَق الروافض؟

ج: هم فرقٌ كثيرة. منهم الشيعةُ الإمامية، والكيسانية، ومنهم الغُرابية الذين يزعمون أنّ علياً كرَّمَ اللهُ وجهَه كان المبعوثَ إليه جبريل. ذكره القاضي عياضٌ في «الشفا» و«شرحِه».

س: لماذا سُمِّيت الرافضةُ أيضاً بالإمامية الاثني عَشَرية؟

---

[١] أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢: ٥٤٨).

ج: لأنّ أصحابَ هذا المذهب يعتقدُون أنّ اللهَ بعدَ أن خَتَمَ الرسالةَ بمحمدٍ ﷺ عَيَّنَ في كتابه وعلىٰ لسان أنبيائه اثني عشر إماماً كلُّهم من نَسلِ عليٍّ بن أبي طالب، لهدايةِ الناسِ وقيادتِهم، وهـؤلاءِ وحدَهم هم الذين يجب أنْ يتولوا حُكمَ الناسِ إلىٰ يوم القيامة. وهؤلاءِ الأئمةُ معصومون من الخطأ كالأنبياء، وطاعتُهم واجبةٌ، ومنزلتُهم تساوي منزلةَ رسولِ الله ﷺ، وهم أفضلُ ممن سواه من الأنبياء والمرسلين، ومن يشكُّ في ذلك فهو كافرٌ ناصِبيٌّ خالدٌ في النار علىٰ زعمهم.

ومن اعتقادهم أنّ الإمامةَ محصورةٌ في هؤلاءِ الأئمةِ فقط، وأيُّ حاكمٍ حَكَمَ أو يَحكمُ من غيرهم فهو كافرٌ. فعندَهم حكومةُ الخلفاء الراشدين ومَن بَعدَهم كافرةٌ ظالمةٌ غاصبةٌ لحقِّ هؤلاء.

ومن اعتقادهم أنّ الإمامَ الأخيرَ من أئمتهم لا يموتُ أبداً، بل هو حَيٌّ إلىٰ يوم القيامة، وهو محمد العسكري أو المهدي المنتظر، وهو مهديٌّ آخرُ غيرُ الذي يؤمن به أهلُ السنة.

س: ماذا تعتقد الشيعة الرافضةُ في القرآن الكريم؟

ج: يزعم الشيعة أنّ علماءَ أهل البيت جميعاً قالوا: أُنزل القرآن أربعةَ أرباع: ربعاً فينا، وربعاً في عدوّنا، وربعٌ سِيَرٌ وأمثال، وربعٌ فرائضُ وأحكام، وأنهم قالوا: لو قُرئ القرآن كما أُنزل لوُجد

فيه أسماءُ سبعينَ رجلاً من قريش ملعونين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم، يعنون بهم طائفةً من الصحابة. ويعتقدون أنّ لدىٰ أهل البيت مصحفاً فيه ما ليسَ بينَ دفتَي المصحف الذي بين يدَي سائر المسلمين، ويسمونه مصحفَ فاطمة، ويعتقدون أنّ الذي جمع القرآنَ كاملاً هو عليٌّ عليه السلام فحسب.

قال نعمةُ الله الجزائريُّ الشيعيّ في كتابه «الأنوار النعمانية» **(٢: ٣٦٠)**: قد استفاضَ في الأخبار أنّ القرآنَ كما أُنزل لم يؤلِّفْه إلا أميرُ المؤمنين عليه السلام بوصيةٍ من النبي ﷺ، فبقيَ بعدَ موته ستةَ أشهر مشتغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أُنزل أتىٰ به إلىٰ المتخلِّفين بعدَ رسول الله ﷺ فقال لهم: هذا كتابُ الله كما أُنزل فقال له عمرُ بن الخطاب: لاحاجةَ بنا إليك ولا إلىٰ قرآنِك، عندَنا قرآنٌ كتبه عثمان، فقال لهم عليّ: لن تَـرَوه بعدَ اليوم ولا يراه أحدٌ حتىٰ يظهرَ ولدِي المهديُّ عليه السلام. وفي ذلك القرآن [الذي عند المهدي] زياداتٌ كثيرة، وهو خالٍ من التحريف، وذلك أنّ عثمانَ قد كان من كُتّاب الوحي لمصلحةٍ رآها ﷺ، وهيَ أن لا يكذِّبوه في أمر القرآن بأن يقولوا إنه مفترىٰ أو إنه لم ينزل به الروحُ الأمين كما قاله أسلافهم، بل قالوه أيضاً. وكذلك جعل معاويةَ من الكتّاب قبلَ موته بستة أشهرٍ لمثل هذه المصلحة أيضاً، وعثمانُ وأضرابُه ما كانوا يحضرون إلا في المسجد مع جماعة الناس، فما يكتبون إلا ما نزل به جبرائيلُ

عليه السلام. أما الذي كان يأتي به داخلَ بيته ﷺ فلم يكن يكتبه إلا أميرُ المؤمنين عليه السلام؛ لأنّ له المحْرَمية دخولاً وخروجاً، فكان ينفرد بكتابة مثل هذا. انتهىٰ. وهو كلامٌ لا يحتاج إلىٰ تعليقٍ لما فيه من الزُّور الصريح.

وهذه بعضٌ من نصوصهم ليعلمَ القارىءُ أنّ الأمرَ ليس افتراءً عليهم:

(١) قال الشيخُ المفيد الذي يعد عندَهم من مؤسِّسي المذهب: إنّ الأخبارَ قد جاءت مستفيضةً عن أئمة الهدىٰ من آل محمدٍ ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعضُ الظالمين فيه من الحذف والنقصان. انتهىٰ من «أوائل المقالات» ص **٩١**.

(٢) وقال أبو الحسن العاملي: اعلم أن الحقَّ الذي لا محيصَ عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أنّ هذا القرآنَ الذي في أيدينا قد وقع فيه بعدَ رسول الله ﷺ شيءٌ من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات. انتهىٰ، من المقدمة الثانية لتفسير «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» ص **٣٦** (من الفصل الرابع لتلك المقدمة المعنونة بـ: بيان خلاصة أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغيير). بل ويقول العاملي هناك أيضاً إنّ اعتقادَ التحريف من ضرورياتِ مذهب التشيُّع! وهذا نصُّه:

وعندي في وضوح صحة هذا القول ـ تحريف القرآن وتغييره ـ بعد تتبّع الأخبار وتفحّص الآثار، **بحيث يمكنُ الحكمُ بكونه من ضروريات مذهبِ التشيُّع! وأنه مِن أكبر مقاصد غصبِ الخلافة.** انتهىٰ.

(٣) وقال نعمةُ الله الجزائري: إنّ تسليمَ تواتره عن الوحي الإلهي، وكونَ الكل قد نزل به الروح الأمين، يفضي إلىٰ طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة، الدالةِ بصريحها علىٰ وقوع التحريفِ في القرآن كلاماً ومادةً وإعراباً، مع أن أصحابنا قد أطبقوا علىٰ صحتها والتصديقِ بها. انتهىٰ، من «الأنوار النعمانية» له **(٢: ٣٥٧)**.

(٤) وقال سلطان محمد الخراساني: اعلم أنه قد استفاضت الأخبارُ عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه، بحيثُ لا يكادُ يقع شكّ. انتهىٰ، من تفسير «بيان السعادة في مقامات العبادة» ص **١٩** (ط.مؤسسة الأعلمي).

ونصوصُهم في ذلك كثيرة.

وهم يعتقدون أنّ الصحابةَ أخطؤوا في ترتيب المصحف وجمْعه، وأنّ النقصَ والزيادةَ والخلل وقع فيه علىٰ أيديهم.

ويُرَدُّ عليهم بأنّ علياً رضيَ اللهُ عنه قد جمع القرآنَ بعد النبي ﷺ، ودخل في الجماعة التي اتفقت علىٰ كتْبِ المصحف وإلغاءِ ما عداه، والتصويبِ لعثمان فيما صنعه من ذلك، حتىٰ لم يُحفَظ عن عليٍّ كلمةٌ ولا حرفٌ واحدٌ في الطعن علىٰ هذا المصحفِ والحرفِ الذي اتّفقوا عليه من كلام الله تعالىٰ، بل روىٰ الناسُ عنه روايةً ظاهرةً أنه كان يُقرِىءُ به ويعلّمه كما يُقرِىءُ به غيرُه، وروىٰ ذلك عنه أبو عبد الرحمن السُّلَمي وغيره أنه أقرأه، فلم يُختَلَفْ عنه في ذلك، ولا رُوِيَ عنه خلافٌ للجماعة فيما اتّفقت عليه، لا من جهة الآحاد ولا من طريق التواتر.

ولو كان من خلافٍ في هذا الباب أو يسيرِ قولٍ لوجب في مستقِرِّ العادةِ أن يَظهر ويَستفيض حتىٰ لا يمكنَ جحدُه وإنكارُه. ولو كان مثل هذا قد وقع من عليٍّ والأئمة العلماء من وَلَدِه لوجب أن يكون نقلُه أظهرَ وأشهر، وأن يكون العِلْمُ به أثبتَ في النفوس وألزمَ للقلوب، لجلالةِ قدر عليٍّ وعترته، وعظيم شأنهم في النفوس، وقد ثبت أنّ نقلَ كلامِ مَن ارتفع قدرُه وعظم شأنه وكثرت شيعتُه والاقتداءُ به يجب أن يكون أظهرَ وأكثرَ مِن نقل كلام مَن هو دون ذلك، ومع ذلك لم يُروَ عن عليٍّ حرفٌ واحدٌ في هذا الباب؛ بل رُويت موافقتُه وتصويبُه ومتابعته للجماعة.

ولو كان الأمرُ عند عليٍّ عليه السلام في أمر القرآن كما تدّعيه الشيعةُ من تغييره وتبديله ومخالفة نظمه الذي أنزل عليه، وإسقاطِ كثيرٍ منه أو الزيادة، لم يسَعْهُ السكوتُ عن إنكارِه لذلك وتوقيفِ الناس علىٰ تغيير كتاب الله وتبديله وتحريفه وتصحيفه ودخوله الخلل فيه، وإشاعةِ ذلك في شيعته والمنحرفين عنه، لأنه أحقُّ من أمَرَ بمعروفٍ ونهىٰ عن منكر، ولا شيءَ من المنكر أعظمُ وأفحشُ من تغيير الكتاب وتحريفه وإفساد نظمه وترتيبه، لأنّ ذلك إفسادٌ للدين وإبطالٌ للشرع، وعليٌّ عليه السلام أجلُّ قدراً وأرفع موضعاً وأشدّ احتياطاً لدينه وللأمة من أن يتساهل في إقرار مثل هذا ويسامح نفسه به، ولو كان له قولٌ في ذلك لوجب أن يُعلَمَ وينتشر، ولم يكن شيءٌ من ذلك[١].

وقد آل أمرُ الخلافة إلىٰ عليٍّ بعدُ، فلِمَ لم يوضِّح للمسلمين تلك الحقيقةَ المزعومةَ في أمرٍ خطيرٍ كتحريف القرآن؟! وقد وجدناه رضيَ اللهُ عنه لمّا تولّىٰ الخلافة لم يخالف الخلفاء الراشدين قبله في شيءٍ من ذلك، فلم يُخرج للناس قرآناً آخر أو غير ذلك.

---

[١] هذا ملخَّصٌ من رد الإمام الباقلاني في كتابه «الانتصار للقرآن» (٢: ٤٦٠-٤٦٤).

قال علماؤنا: من اعتقدَ في القرآن الذي جمعه الصحابةُ رضيَ اللهُ عنهم بين الدفتين أنه مبدَّل، زِيدَ فيه شيءٌ ما ليسَ منه، أو نُقص منه، أو بُدِّل فيه، أو كَذَّبَ بشيءٍ مما صُرِّحَ فيه مِن حُكمٍ أو خَبَر، أو أثبتَ ما نفاه، أو نفىٰ ما أثبته، علىٰ علمٍ منه بذلك؛ فهو: كافرٌ بإجماع أهل العلم. قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، فالقرآنُ بإجماع الأمة محفوظٌ من الزيادة والنقص و التغير والتبديل والتحريف. قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. هذا هو موقفُ أهلِ السنة وهذه هيَ عقيدتُهم في القرآنِ الكريم، وأما موقفُ الشيعةِ فقائمٌ علىٰ الشك والتحريف والاتهام بالزيادة والنقصان والتغيير والتبديل وعدم الرضا والقبول، أجارنا الله من ذلك الزيغ المبين. وإنّ الذي يطّلع علىٰ الآيات التي زعموا تحريفَها والنقصَ فيها ليَحمَدُ الله علىٰ نعمةِ العقل والدِّين.

ولا يُغتَرَّ بإنكار بعض رجال الشيعة القولَ بالتحريف وردِّهم له، وهم قلةٌ، قال نعمةُ الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية» (٢: ٣٥٧): خالف فيها ـ أي: مسألة التحريف ـ المرتضىٰ والصدوق والشيخ الطبرسي، وحكموا بأنّ ما بين دفتي المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريفٌ ولا تبديل. انتهىٰ.

وصرَّح هو وغيره بأنّ ذلك كان من باب التقيّة! قال الجزائري أيضاً: والظاهر أن هذا القولَ إنما صدر منهم لأجل مصالحَ كثيرة، منها سدُّ باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآنِ فكيف جاز العملُ بقواعده وأحكامه مع جواز لحوقِ التحريف لها. انتهىٰ. وقال النوري الطبرسي: لا يخفىٰ علىٰ المتأمِّل في كتاب «التبيان» للطوسي أن طريقتَه فيه علىٰ نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين. انتهىٰ. ثم أتىٰ ببرهانٍ ليثبت كلامَه فقال: وما قاله السيد الجليل علي بن طاووس في كتابه «سعد السعود» إذ قال: ونحن نذكر ما حكاه جدي أبو جعفر الطوسي في كتابه «التبيان» **وحملَتْه التقيّةُ علىٰ الاقتصارِ عليه**... انتهىٰ، من «فصل الخطاب» للطبرسي ص **٣٨**.

وإنّ هذا المذهبَ الباطلَ (التقيّة) أفقدَ الناسَ الثقةَ بكل ما يصدر من الشيعة من دعوات التقريب وغيرها، وسيأتي الحديثُ مفصَّلاً عن التقيّة ومعناها وعقيدتهم فيها.

س: ما موقفُ الشيعةِ من السنة النبوية التي هيَ المصدرُ الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم؟

إنّ الشيعةَ وإن لم يصرِّحوا ابتداءً بإنكار جُملةِ السنة النبوية كمصدرٍ من مصادر التشريع، إلا أنّ حاصلَ مذهبهم وحقيقته هو ذلك لا محالة، وذلك للأمور الآتية: